قوله ليس لنا الا هو اثبات الارادة والقدرة وهما صفتان ثابتة
وجود فعاله سبحانه كثبوت العلم والحياة اذ لا يصدر الفعل
الفعل المحكم الراجح الا من عالم بحكمه ومريد يخصصه وقادر يبرزه
وهذه الاوصاف لا تكون لميت ولا جماد بل من الحياة واما
السمع والبصر والكلام فصفات واجبات لكماله اذ لا يمنع من
الاتصاف بها غير الافة والنقص والرب تعالى لا يصح ان يكون بها
نقصا فواجب ان يكون سميعا بصيرا متكلما كما انه حي عليم
مريد قدير فالحياة والعلم والارادة والقدرة والسمع والبصر
والكلام نعم على اوصافه تعالى لا تشبه صفات خلقه يسمع بغير
اصمخة ولا اذان ويرى بغير حدقة ولا اجفان ويتكلم لا بشفة ولا
لهاة ولا لسان كما يعلم بغير قلب ويبطش بغير جارحة و
يخلق بغير آلة لا يبعد مع سمعه بعد ولا يحجب رؤيته ظلام بل
يبصر الذرة وهي اقل شيء في الوجود في الظلماء بل ما هو اخفى
منها مما هو في تخوم التخوم لا اله الا هو العزيز الحكيم العلي
العظيم والمضطر هو المشتد به الحاجة الذي لا شعور له بغير
ما هو فيه والله سبحانه اعلم قف قال رضي الله عنه

ارسل رسلا رحمة للناس لينقذوهم من ضرر في الباس
لانهم يوم الست ربكم قالوا بلى فقال هل عهدكم
بيطلب العهد بلا فرار اليه فكان منه او لا حسن ابتداء
فكان منهم كافر ومؤمن كما قضى شارع القضا

قلت

قلت هو ان الله سبحانه ارسل الخلق رسلا وجعلهم رحمة للعباد
بما يدعونهم اليه من اسباب النجاة والانقاذ من انواع الباس اذ
يسلمون في اتباعهم في الدنيا من القتل والصغر وفي الاخرة من الخزي وعذاب
النار فمن اتبعهم كانوا له حجة ومن ابى كانوا عليه حجة قال الله
تعالى رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل
الاية وقال عليه السلام انما انا رحمة مهداة قال الشيخ ابو
العباس المرسي رضي الله عنه الانبياء عليهم السلام لاممهم عطية
ونبينا صلى الله عليه وسلم هدية وفرق بين الهدية والعطية للمحتاجين
والهدية للمحبوبين وقال ايضا رضي الله عنه الانبياء عليهم السلام
خلقوا من عين الرحمة ونبينا صلى الله عليه وسلم هو عين الرحمة قال
الله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين ووجه الرحمة في بعث الانبياء
عليهم السلام التنبيه على ما فاتهم في الجنة وهو وجود التوحيد
الذي صبغت به الارواح يوم الميثاق يوم الست بربكم قالوا بلى اي
نعم انت ربنا قال ابن عباس رضي الله عنه لو قالوا نعم لكفروا
لانه جواب لاثبات المذكور وبكل احد حظ من العلم بباريه في
ذلك الوقت ما انصبغت به روحه انصباغا لا يمكن انفكاكه ابدا
ولذلك كان حجة بعد الخروج لهذه الدار قال تعالى شهدنا ان
تقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين او تقولوا انما اشرك
اباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم الاية والضلال يقع من غافل
انكار البارئ وان اخطأ في تعيينه فلا عذر له لبيان التوحيد له اي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)